سلسلة تفريغات

فضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

(حفظه الله تعالى)

الدورة التأصيلية في علم العقيدة

المستوى الثاني

كتاب التوحيد

محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي

رابط قناة الدورة في التليجرام

رابط الموقع الرسمي

ملحوظة: الشيخ لم يطلع على التفريغ

لأي ملاحظة يرجى مراسلتنا على البريد الإلكتروني

Drabosalahm1@gmail.com

http://www.drabosalahm.com

@DrAboSalahM

الرجال +965 50110130
النساء +965 97537184

المجلس الأول من شرح كتاب التوحيد

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه ومن سار علىٰ نهجه وأقتفىٰ أثره إلىٰ يوم الدين وبعد:

فنحن نبدأ في هذا الفصل الدراسي في الدورة التأصيلية العلمية للعقيدة الثانية حيث من المقرر أن ننتهي من كتابين عظيمين أحدهما كتاب التوحيد الذي هو حق الله علىٰ العبيد للإمام المجدد أبي عبد الله محمد ابن عبد الوهاب التميمي النجدي رحمه الله تعالىٰ.

والثاني: بعد صلاة المغرب الرسالة الواسطية لشيخ الإسلام: أبي العباس أحمد ابن عبد الحليم ابن عبد السلام ابن تيمية رحمه الله تعالىٰ.

هذا الكتاب الذي بين أيدينا وهو كتاب التوحيد مكانته كبيرة فإنه في لبُ دعوة الأنبياء والمرسلين وأُس دعوتهم والغاية من خلق الخلق وإنزال الكتب وبعث الرسل هو إقامة التوحيد وهذا الكتاب كتاب التوحيد له مكانه عظيمة في قلوب من فهم مراد الله ومراد رسوله لأنه يتكلم عن لب القضايا وعن أهم القضايا التي عليها مدار النجاة أو الهلاك ومما يرفع مكانة هذا الكتاب أنك لا تجد فيه إلا آية من كتاب الله تعالىٰ وهي المقدمة في كل باب أو حديثًا عن رسول الله ﷺ صحيحًا أو حسنًا أو مستشهدًا به أو قولًا أثريًا من أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلماء المرضيين فالكتاب لا تجد فيه سوىٰ قال الله، قال الرسول، قال الصحابة، قال التابعون، ومما يدلنا علىٰ عظيم مكانة كتاب

التوحيد عناية العلماء بهذا الكتاب حفظًا وفهمًا ومدارسةً وشرحًا ونظمًا مع أن هذا المؤلَف لم يمر عليه الكثير من الوقت بالنسبة للكتب الأخرىٰ إلا أنك تجد الكتب التي تتحدث أو تتعلق بهذا الكتاب قد جاوزت مئة كتاب فشروحات كتاب التوحيد وتعليقات كتاب التوحيد يربوا عن المئة وكتاب التوحيد مما يجعل له المكانة أيضًا أن المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ عاش فترةً زمنية خابر فيها التلبيس الذي قام به أهل البدع من جهة وأهل الزيغ من جهة أخرىٰ وأهل الكفر من جهة ثالثة وهذا الكتاب هو متعلق بالعمل ليس كتابًا علميًا كما يظنه البعض فهو يتحدث عن التوحيد العلمي العملي لأن التوحيد كما سيأتي ينقسم باعتبار العلم والعمل إلىٰ قسمين: توحيد علمي، وتوحيد عملي،

وهذا الكتاب جل الحديث فيه عن التوحيد العملي ولهذا كان من سبقنا من أهل العلم يركزون علىٰ هذا التوحيد كثيرًا ويكررون المُدارسة فيه ومما يدل علىٰ عظمة هذا الكتاب أن النبي ﷺ جلس يعلم أصحابه هذا التوحيد علىٰ وجه الخصوص قرابة عشر سنوات في العهد المكي مكث عشر سنوات يقول للناس: أيها الناس أعبدوا ربَّ تعالىٰ وواحدًا وهو من هو في تعليمه صلوات ربي وسلامه عليه والصحابة هم من هم في عقولهم وفهومهم وإدراكهم ومع هذا جلس معهم السنوات يؤصل في قلوبهم التوحيد حتىٰ عقلوا عن الله ورسوله فصاروا لا يلتفتون إلا إلىٰ الله ورسوله ولهذا ينبغي لنا مدارسة هذا الكتاب ولما كان عمق فهم الإمام عظيمًا فإن مدارستنا لكتاب التوحيد بالتفصيل أمر قد يقصر عنه فهمه من جه وقد يقصر عنه الوقت من جهة أخرىٰ ولهذا نتبع منهجًا معينًا نسير فيه حتىٰ يمكننا في كل مجلس أن ننهي خمسة أبوابٍ علىٰ الأقل فنبين

معنى الباب ثم وجه الشاهد لما ذكره المصنف من الآيات أو الآية أو الأحاديث للباب ثم المسائل المستفادة من الباب كما ذكره الإمام وبيان وجه قوله نكتفي بهذه الأمور الثلاث ومن أراد الزيادة فيمكنه الرجوع إلى كتابنا بداية المفيد ونهاية المستفيد في شرح كتاب التوحيد الذي ألفناه مع شيخنا وأخينا الأستاذ الدكتور: محمد ابن عبد الرحمن الخميس حفظه الله ورعاه نبدأ على بركة الله ونسأله جَلَّ وَعَلَا أن يرزقنا وإياكم العلم النافع والعمل الصالح.

المتن

كتاب التوحيد

وقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [الذاريات:٥٦].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل:٣٦].

وقوله: ﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [الإسراء:٢٣]. الآية

وقوله تعالى: ﴿۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [النساء:٣٦] الآية

وقوله تعالى: ﴿۞ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [الأنعام:١٥١] الآيات قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أراد أن ينظر إلى وصية محمد ﷺ التي عليها خاتمه فليقرأ قوله تعالى: ﴿۞ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام:١٥١] إلى قوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام:١٥٣]". الآية

وعن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: "كنت رديف النبي ﷺ على حمار فقال لي: يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا. قلت: يا رسول الله، أفلا أبشر الناس؟ قال: لا تبشِّرهم فيتكلوا" أخرجاه في الصحيحين.

الشيخ

بدأ المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ كتابه بالبسملة وفي بعض النسخ ذكر الحمدلة وفي بعضها عدم ذكر الحمدلة والبسملة مغنية عن الحمدلة كما أن الحمدلة مغنية عن البسملة والجمع بينهما في الرسائل أفضل وإن صح خُلف أحدهما فإن سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ اكتفى بالبسملة دون الحمدلة فقال: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ۝٣١﴾ [النمل: ٣٠-٣١]

وهكذا فعل النبي ﷺ في رسالته إلى هرقل عظيم الروم قال: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم كما في صحيح البخاري وأحيانًا كان عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يكتفي بالحمدلة والجمع بين البسملة والحمد اتباع للقرآن ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: ١-٢]

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [الكهف: ١]

وهكذا، ومعنى البسملة على أحد التقديرين وكذلك الحمدلة وكلا التقديرين صحيحان

الأول: إبدأُ بسم الله الرحمن الرحيم

إبدأُ بالحمد لله رب العالمين.

الثاني: بسم الله الرحمن الرحيم ابتدائي يعني مصدرًا الحمد لله قولي يعني مصدرًا وعطف الصلاة علىٰ الحمدلة من باب الخبرية والطلبية فالأول الحمد لله يعني بمعنىٰ أحمد الله والثاني وصلىٰ الله علىٰ محمد عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ خبرٌ بمعنىٰ أصلي وأسلم.

ثم قال: كتاب التوحيد: كتاب مصدر مضاف.

والتوحيد: مصدر مضاف إليه وهذه الإضافة هي من باب إضافة الظرفية فالمعنىٰ كتابٌ في التوحيد هذه الإضافة من باب إضافة الظرفية كتابٌ في التوحيد والكتاب يحتمل معنيين **الأول**: مصدرٌ بمعنىٰ فعله أي أكتب في التوحيد لكم.

والثاني: مصدرٌ بمعنىٰ اسم المفعول والمعنىٰ هذا شيء مكتوب أو هذه رسالةٌ مكتوبٌ فيه التوحيد وكلا المعنيين صحيحان فالمصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتب في التوحيد وجمع في التوحيد وأصل الكتب معناه الجمع وهو مضاف والتوحيد مضاف إليه وهذه الإضافة من باب العلمية أي هذا كتاب التوحيد فأفاد أن اسم الكتاب هو كتاب التوحيد والأعلام إما أن تكون وفق مناسبةٍ أو بلا مناسبة قد تجد إنسان يولد له ولد في يوم العيد فيسميه عيدًا بمناسبة الزمان أو يسميه مثلًا طيبة لكونها ولدت في المدينة لمناسبة المكان أو يسمي بلا مناسبة فتسمية الكتاب هنا لمناسبة الموضوع للمعنىٰ فكتاب التوحيد علمٌ دالٌ علىٰ موضوع الكتاب ما هو موضوع الكتاب؟ التوحيد، والتوحيد مصدر وحد بتضعيف الحاء يوحد توحيدًا ما معنىٰ وحد؟ له معنيان: الأول: جعل الشيء واحدًا.

الثاني: اعتقد الشيء واحدًا، وهنا في باب التوحيد في باب توحيد الله عَزَّوَجَلَّ لابد من المعنيين فأنت تقول: وحدت الله أي اعتقدت أنه الواحد وأنه الأحد ووحدت الله أي أفردته بالعبادة إذًا وحد بمعنىٰ جعل وصير وهذا راجعٌ إلىٰ الفاعل ووحدت الله بمعنىٰ علمت أنه واحدٌ فهذا راجعٌ إلىٰ العلم فالله عَزَّوَجَلَّ واحدٌ وأحد لا بجعل جاعل وإنما هو واحدٌ وأحدٌ في ذاته سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ وما دام أنه في واقع الأمر كذلك فعلىٰ العبيد أن يعتقدوا فردانيته وأحديته من حيث العلم وأن يفردوه بالعبادة من حيث العمل كتاب التوحيد إذًا التوحيد مصدر من وحد يوحد توحيدًا أي جعل الشيء واحدًا أو اعتقد الشيء واحدًا والألف واللام في التوحيد قد يراد منه الاستغراق فحين إذٍ يكون المعنىٰ الكمال كمال التوحيد وليس هو مرادٌ هنا.

والثاني: أن الألف واللام قد يراد منه التعريف فيكون المعنىٰ التوحيد المعروف الذي به أرسل الله الرسل وأنزل الكتب وهو المعنيُ هنا وعلىٰ هذا الألف واللام في كلمة التوحيد للعهد أي التوحيد المعهود الذي بعث الله به الرسل وأنزل الله به الكتب وهو توحيد العبادة وقد قسم العلماء رحمهم الله تعالىٰ التوحيد إلىٰ أقسام باعتبارات فباعتبار تعلقه ينقسم إلىٰ ثلاثة أقسام: توحيد الربوبية: وهو ما تعلق بأفعال الرب عَزَّوَجَلَّ.

توحيد الأسماء والصفات: وهو ما تعلق بالكمالات لله تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ.

توحيد العبادة: وهو ما تعلق بفعل العبد في تعامله مع ربه سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ.

وعند الإطلاق يراد المعنىٰ الثالث والمعنىٰ الأول والثاني يدخل ضمنًا ولهذا يقول العلماء رَحِمَهُمُٱللَّهُ توحيد العبادة متضمنٌ لتوحيد الربوبية ومتضمنٌ لتوحيد الأسماء

والصفات وتوحيد الربوبية مستلزمٌ لتوحيد العبادة ومستلزمٌ بتوحيد الأسماء والصفات وتوحيد الأسماء والصفات يدل بالمطابقة علىٰ الأسماء الحسنىٰ والصفات العليا وباللزوم علىٰ الربوبية، عفوًا وبالتضمن علىٰ الربوبية وباللزوم علىٰ الألوهية هذه تسمىٰ علاقة أنواع التوحيد بعضها ببعض علاقة بفتح العين أو بكسرها عَلاقة أو عِلاقة، عَلاقة أنواع التوحيد بعضها لبعض ويمكن أن يقسم هذا التوحيد إلىٰ قسمين باعتبار العلم والعمل فيقال التوحيد العلمي الخبري والتوحيد العملي الطلبي فيدخل في التوحيد العلمي الخبري الربوبية والأسماء والصفات فإنه علم وخبرٌ تخبر عن الله أنه الخالق الرزاق المالك المدبر أن له الأسماء الحسنىٰ والصفات العليا والتوحيد العملي تعبد الله تصلي له تصوم له تزكي له تحج له هذا التوحيد العملي الطلبي توحيد العبادة وقد غلط في هذا الباب أناس من أولهم المشركون حيث ظنوا أن توحيد الربوبية لا يستلزم توحيد الألوهية فغلطوا ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧]

طيب لماذا لا تعبدونه إذًا؟ ما فهموا اللزوم أو فهموه وتجاهلوه جهالةً منهم وتقليدًا لأباءهم ثم غلط من المنتسبين إلىٰ الإسلام الخوارج فظنوا أن التوحيد الذي أرسل الله به الرسل وأنزل الله به الكتب هو توحيد الحاكمية وأتوا بهذه البدعة فرفعوا شعار لا حكم إلا لله فقال عليٌ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ كلمة حقٍ أريد بها باطل ثم غلط بعد ذلك في تسمية التوحيد المعتزلة وكان من شعاراتهم البراقة التوحيد ويعنون به نفي الأسماء والصفات عن الله عَزَّوَجَلَّ فأخذوا الاسم الشرعي وفرغوه من محتواه ووضعوا له معنىً باطلًا فجمعوا بين التفريغ وبين إذا صح التعبير جمعوا بين التفريغ تفريغ المعنىٰ وبين القول علىٰ الله بلا علم والتحريف، ثم وجدت طوائف ما هو بطائفة من المنتسبين إلىٰ الإسلام من باطنيةٍ وغلاة متصوفةٍ زعموا أن حقيقة التوحيد هو عياذًا بالله إما الإتحاد كأن يتحد الخالق مع

المخلوق حيث زعموه في بعض مشايخهم أو أنه عياذًا بالله وحدة الوجود أو عياذًا بالله من أقوالهم الباطنية المخرفة فيقولون التوحيد، التوحيد، التوحيد وأنت إذا لم تكن منتبهًا تظن أنه داعي إلىٰ التوحيد حتىٰ يقول إمامهم في الضلالة في هذا الباب إمام أصحاب وحدة الوجود ابن عربي يقول معيبًا علىٰ الاتحاديين معيبًا عليهم ويقول إن هذا شرك وليس هذا توحيدًا فيظن من لا يعرف كلامه أنه يدعوا إلىٰ التوحيد وهو إنما يضر وإنما يبين عوار كلام الاتحاديين لأنهم لم يوافقوه في القول بوحدة الوجود عياذًا بالله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فلابد إذًا نعرف ما هو التوحيد الذي أنزل الله لأجله الكتب وأرسل الرسل وخلق الخليقة؟ هذا هو الذي جعله الإمام محمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ يؤلف هذا الكتاب كتاب التوحيد وأول بابٍ وضعه كتاب التوحيد إذًا كتاب التوحيد من حيث العلم علىٰ الاسم لبيان موضوع الكتاب ككل كتاب التوحيد من حيث وضعه عنوانً لهذا الفصل لبيان معنىٰ هذا التوحيد الذي يؤلف [٥٠:٢٨] ذكر تحت هذا الباب خمس آيات وحديثين الآية الأولىٰ من سورة الذاريات وفيها بيان الحكمة من خلق الجن والإنس ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦] وقدم الجن علىٰ الإنس هنا لأن خلق الجن كان قبل الإنس بنص آيات أخر مثل قوله في سورة الرحمن: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ [الحجر: ٢٧] وقد يؤخر الجن ويقدم الإنس إذا كان المقصود الفضل أو العقل وذلك لفضل الإنس علىٰ الجن من حيث الجنس ولعظيم عقل الإنس علىٰ الجن من حيث الفهم وهذا يأتي في مواضع ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ اللام هذه لام ليعبدون ما نوع اللام؟ ظن بعض الناس الذين يرون الجبر عياذًا بالله أو أصحاب وحدة الوجود يقولون ما خلقنا إلا لعبادته فكل من قام بعبادةٍ علىٰ أي صورةٍ فهو حقق معنىٰ اللام عياذًا بالله فهذا اللام عندهم لام تصيير أي بمعنىٰ خلقت الجن والإنس

وصيرتهم في عبادتي فعلىٰ تفسيرهم هذا يكون كيف ما عبدوا أي شيء عبدوا يعبدون الله تعالىٰ الله عن ذلك علوًا كثيرا وأما أهل السنة والجماعة فإنهم يقولون إن اللام هنا لام الغاية أي إنما خلقت الجن والإنس لغايةٍ وحكمة ما هي الغاية والحكمة؟ هي أن يعبدوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فإن تخلفت الغاية أو الحكمة فمعناه أن الرجل الإنسي أو الجني قد أخطأ وظيفته ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ طيب في غير الجن والإنس مخلوقات ولا لا يوجد؟ موجودين في الأرض وفي السماء وما بينهما لماذا خلقها الله؟ سؤالٌ يرد لماذا خلق الله الأرض وما تحتها وما فوقها والسماء الدنيا وما تحتها وما بين السماء والأرض؟ خلق هذه كلها مسخرة للجن والإنس انت الحين لما تروح الدوام ما تلقىٰ أشياء كثيرة مهيئة لك عشان تداوم؟ مدرس حاطينه في مدرسة وحاطين له طلاب حاطين له صف حاطين له صبورة حاطين له مادة كل شيء مهيئ ما عليه إلا أن يفعل فالله هيئ كل شيء وسخر كل شيءٍ في الأرض وتحت الأرض وفوق الأرض تحت السماء ما بين السماء والأرض مسخر حتىٰ الشمس اللي تبعد عنا آلاف الملايين من الكيلو مترات هي مسخر لخدمة الإنسان القمر النجوم إذًا كل شيءٍ في الأرض والسماء مسخرٌ للإنسان ولذلك تجد الإنسان يسخر أحيانًا حتىٰ السبوعيات يسخر الأسد يسخر النمر وما وجدنا إنسانًا مسخرًا من قبل الهوام والدواب قد نجد إنسان مسخرًا من الجن أو جنيًا مسخرًا من الإنس لكن لا نجد غير هذا أن يكون جنيٌ أو إنسيٌ مسخرٌ من الدواب أو الهوام لا يمكن ليش؟ لأنها مخلوقة لهما وهما خلقهم الله لعبادته جَلَّ وَعَلَا إذًا اللام لبيان الحكمة والغاية من خلق الخلق لماذا ما هي الغاية من خلق الخلق؟ ليعبدوه هذه الغاية تسمىٰ الغاية العظمىٰ وإلا فهناك غايات أخرىٰ وهناك غاياتٌ وحِكمٌ أخرىٰ منها إقامة العدل منها العلم بأن الله عَزَّوَجَلَّ عليم ﴿لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ

قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴿١٢﴾ [الطلاق: ١٢] فهذه غايات إذًا الغايات كثيرة لكن الغاية العظمىٰ لخلق الخلق هو أنهم يعبدون الله جَلَّوَعَلَا فعبادة الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ هي الغاية العظمىٰ من خلق الخلق إقامة الحساب إقامة الموازين إقامة العدل بيان أن الله جَلَّوَعَلَا هو القادر علىٰ كل شيء العليم بكل شيء كل ذلك إنما هي تبعٌ لهذه الغاية العظيمة، وقوله في سورة النحل: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ﴾ [النحل: ٣٦] إذًا كل رسولٍ يبعثه الله لقومه ما هي غاية بعثته؟ ﴿ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ﴾ ما هي قضية، قضية من ربكم ما هي قضية، قضية أنت صادق أمين أنت حرامي ولا لص لالا القضية قضية اعبدوا ربكم ﴿ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ﴾ فلا يغرنك أناس يأتيك ويقول والله الناس في اليابان صادقين أي صدقٍ هذا لو كانوا صادقين لعبدوا الله رب العالمين ﴿ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ﴾ والطاغوت فاعولٌ صيغة مبالغة من الطغيان وهو مجاوزة الحد وكل ما جوز به الحد فهو طاغوت سواءً كان حجرًا أو كان شجرًا أو كان إنسيًا أو كان جنيًا أو كان ملكًا أو مَلكًا أو نبيًا أو رسولا فكل معبودٍ يعبد مع الله عَزَّوَجَلَّ وهو راضٍ فهو طاغوت فإن لم يكن راضيًا فأفعال المشركين أفعال الطواغيت والمعبود لا يسمىٰ طاغوتًا فعيسىٰ عَلَيْهِٱلسَّلَامُ الذي عبده النصارىٰ فعبادتهم عبادة للطاغوت لأنهم في واقع الأمر يعبدون الشيطان كما قال جَلَّوَعَلَا: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ١١٧-١١٨] أما عيسىٰ عَلَيْهِٱلسَّلَامُ فقال لقومه: ﴿ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [المؤمنون: ٣٢] إذًا آية النحل فيها دلالة علىٰ أمرين: **الأول**: أنه ما من رسولٍ إلا وكان أعظم وأجل وأكبر ما يدعوا إليه التوحيد.

والأمر الثاني: أن التوحيد الذي عنوه هو عبادة الله وهو التوحيد الطلب العملي.

ثم أورد آية سورة الإسراء وفيها ﴿۞وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]

وهذه الآية فيها من العناية بالتوحيد بصيغةٍ بلاغيةٍ بديعة لأن قضىٰ بمعنىٰ حكم وأبرم فهذا أمر لا يرد عليه النسخ ولا يرد عليه الاستثناء قضىٰ خلاص انتهىٰ أبرم وحكم قضىٰ ربك وذكر القضىٰ برب لبيان أنه كما أنه الرب فهو المعبود فمن ليس ربَّ لا يستحق أن يكون معبودًا وأتىٰ بكاف الخطاب ﴿قَضَىٰ رَبُّكَ﴾ والمعنيُ بكاف الخطاب من؟ محمد ﷺ ﴿قَضَىٰ رَبُّكَ﴾ أي نبي الله لنهتم بأن القضية عظيمة يخاطب الله فيها الجليل النبي الكريم ﴿أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ﴾ وهذا أسلوب نفي ﴿أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ﴾ وأصله أن و لا وأدغمتا ﴿أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ وهذا أسلوب حصر ﴿أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ﴾ نفي ﴿إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ حصرٌ معناه لو عبدتم غير الله فإذًا ما عملتم بما أمر الله به وحكم ووجه الشاهد من الآية للكتاب كتاب التوحيد أن التوحيد الذي ينبغي أن يهتم به الإنسان هو الذي قضاه وأبرمه الله تعالىٰ وهو الذي لا يجوز صرفه إلا لله ﴿أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ ﴿إِيَّاهُ﴾ وهذا أيضًا أسلوب آخر من أساليب التخصيص ﴿إِيَّاهُ﴾ ثم أورد آية النساء وفيه ﴿۞وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ﴾ [النساء: ٣٦] وفيه الجمع بين الأمر بالتوحيد والنهي عن ضده وهذه فائدة كل ما جاء في الأمر بالتوحيد فإنه متضمنٌ النهي عن ضده سواءً كان الضد شركًا أكبر ناقضًا للتوحيد أو أصغر منقصًا للتوحيد هذه قاعدة مضطردة كل أمرٍ بالتوحيد فهو أمرٌ متضمنٌ لترك نواقض التوحيد ونواقصه والعكس بالعكس كل نهيٍ عن شركٍ فإنه متضمنٌ الأمر بضده فمعنىٰ ﴿۞وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ﴾ أي ارجعوا إلىٰ ما أمرتكم به أولًا وهو عبادة الله فالتزموها ﴿وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ﴾ وقال: ﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾ أتىٰ باسم الله العلم كما قال

إمام اللغة سيبويه أعرف المعارف الله والله علمٌ على الذات العلية دالٌ على أول ما يدل عليه دالٌ على معنى استحقاق العبادة حبًّا لأن من معاني الإله المحبوب أنت تعبد الله حبًّا إياه حبًّا فيه حبًّا له ﴿۞وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا﴾ ﴿شَيۡـٔٗا﴾ نكرة في سياق النفي عفوا في سياق النهي ﴿وَلَا تُشۡرِكُواْ﴾ نهي ﴿شَيۡـٔٗا﴾ نكرة في سياق النهي فدل على العموم لأن القاعدة الأصولية أن النكرة في سياق النهي أو النفي يدل على العموم أيًا كان هذا الشيء حقيرًا أو كبيرا عاقلًا أو غير عاقلٍ حيًّا أو ميتا ثم أورد آية الأنعام قال: ﴿۞قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ﴾ [الأنعام: ١٥١] وهذا فيه دلالة على أن التوحيد فرضٌ على العباد وضده وهو الشرك محرمٌ على العباد ولهذا يقول العلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ أعظم مأمورٍ به التوحيد وبه يبدأ الله الأوامر ولهذا لو سألوك ما هو أول أمرٍ في القرآن؟ الأمر بالتوحيد يا أيها الناس اعبدوا الله وأول نهيٍ في القرآن النهي عن الشرك ﴿فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٢﴾ [البقرة: ٢٢] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ﴾ [البقرة: ٢١] آية البقرة الصفحة الثالثة ﴿وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا﴾ [البقرة: ٢١-٢٢]

أول أمر توحيد أول نهي النهي عن الشرك وأعظم منهيٍ عن الشرك لهذا قال الحكيم لقمان لابنه: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣﴾ [لقمان: ١٣] إذًا أو منهيٍ عنه الشرك لماذا هو أول منهيٍ عنه؟ لأنه يضاد التوحيد أو ينقصه ﴿أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ﴾

ثم أورد حديثين الأول قول ابن مسعود وهو أثر قال: من أراد أن ينظر إلى وصية محمد ﷺ التي عليها خاتمه فليقرأ قوله تعالى: ﴿۞قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ﴾ [الأنعام:١٥١]

طبعًا احنا في هذه الدورة لا نشرح الآيات شرحًا تفصيليًا حتىٰ يمكننا من انتهاء الكتاب وإلا فالمصنف في آيات الأنعام عنىٰ الآيات الأنعام الثلاثة الحادية والخمسين والثانية والخمسين والآية الثالثة والخمسين بعد المئة.

قال ابن مسعود: من أراد أن ينظر إلىٰ وصية محمد ﷺ التي عليها خاتمه فليقرأ قوله تعالىٰ: ﴿۞قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ ما وجه مناسبة إيراد هذا الحديث في هذا الباب؟ ليؤكد أن الأمر بالتوحيد لم يزل معمولًا به حتىٰ كان آخر وصية النبي ﷺ هو الأمر بالتوحيد يعني ما يجيك أحد يقول طيب هو دعىٰ الناس عشر سنوات إلىٰ التوحيد في مكة وبعدين في المدينة حتىٰ في المدينة لم يزل الأمر بالتوحيد مستمرًا حتىٰ كان وصية النبي ﷺ أن وصىٰ بالآيات التي عليها خاتمه طابعه أو خاتِمه يعني آخر ما وصىٰ به هي آيات الأنعام وفيها النهي عن الشرك المتضمن للأمر بالتوحيد.

الوجه الثاني: أن قوله عليها خاتم بفتح التاء يعني أنها لم تنسخ لم تخصص لأني كما ذكرت مسائل التوحيد لا يرد عليها النسخ الأخبار ليس فيها نسخٌ ثم أيضًا في فائدة ثالثة أن ذكر قول ابن مسعود فيه دلالة علىٰ أن ما بعد قوله ﴿أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ هي من لوازم التوحيد فدل علىٰ صحة معتقد أهل السنة والجماعة أن التوحيد ليس قاصرًا علىٰ العلم علىٰ الجانب العلمي بل يشتمل ذلك العمل فالإحسان إلىٰ الوالدين عمل من مكملات التوحيد الواجب وما بعد ذلك من الأمور كل ذلك من مكملات التوحيد الواجب وآية الأنعام ختمها الله بقوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: ١٥٣] ففيه إشارة إلىٰ أن طريق التوحيد هو اتباع الكتاب والسنة.

ثم ختم رَحِمَهُ ٱللَّهُ الباب بحديث معاذ ابن جبل رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: "كنت رديف النبي ﷺ علىٰ حمار فقال لي: يا معاذ أتدري ما حق الله علىٰ العباد؟

أتدري ما حق الله علىٰ العباد وما حق العباد علىٰ الله: معاذ ابن جبل وكل الصحابة عندهم علم ما قال: كما تقول المعتزلة كيف يكون كما تقوله الأشاعرة ومن وافقهم من المرجئة كيف تقول إن للعباد علىٰ الله حقًا؟ فليس للعباد علىٰ الله حق من قال لك؟ قال: الله ورسوله أعلم.

ولذلك هذه المسألة هل للعباد حق علىٰ الله؟ طبعا الله له حق علىٰ العباد هذا ما في خلاف بين العلماء وإنما الخلاف هل للعباد حق علىٰ الله أولا؟ فالمعتزلة طردوا هذا الباب وصاروا يوجبون علىٰ الله بعقولهم فيقولون حق علىٰ الله أن يفعل كذا وكذا يجب علىٰ الله أن يفعل كذا وكذا بناءً علىٰ استحسانات عقولهم ووسعوا في هذا الباب حتىٰ وقعوا في ضلالات لا نهاية لها لماذا لا نهاية لها؟ لأن المسائل المبنية علىٰ هذه المسألة متجددة وفي المقابل وجدت الجبرية ومنهم الأشاعرة الذين قالوا لا يجب علىٰ الله عَزَّوَجَلَّ شيء فليس لأحد حق علىٰ الله مطلقًا حتىٰ وصل بهم القول أن زعم بعضهم عياذًا بالله أن الله لو عذب الصالحين في النار ونجىٰ الكافرين إلىٰ الجنان لكان ذلك صحيحًا عياذًا بالله لكن هذا الحديث رد عليهم أتدري ما حق الله علىٰ العباد وحق العباد علىٰ الله؟ فالنبي ﷺ أثبت للعباد حقًّا علىٰ الله لذلك أهل السنة يقولون: بالتفصيل ما هو التفصيل؟ يقولون ليس للعبد حقٌّ علىٰ الله إلا ما أوجبه الله علىٰ نفسه وليس للعبد أن يوجب علىٰ الله من تلقاء نفسه أو من استحسان عقله واضح هذه المسألة مهمة؟ فهو أوجب علىٰ

نفسه أن يثيب الطائعين إذًا هذا أمر واجب كيف واجب؟ بخبر الله أوجب علىٰ نفسه معاقبة الكافرين إذًا هذا أمر واجب كيف واجب؟ أوجبه الله علىٰ نفسه.

قال معاذ ابن جبل: قلت الله ورسوله أعلم قال: حق الله علىٰ العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا: قد يقول قائل: إن لله حقوقًا أخرىٰ غير هذا الحق فلماذا خص هذا الحق بالذكر؟ فالجواب لعظمة هذا الحق خاصة فإن وجوده يعني وجود الحقوق الأخرىٰ وعدمه يعني عدم نفع الحقوق الأخرىٰ وإن قام به العبد فهذه مسألة عظيمة حق الله علىٰ العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا وأن وما بعده من الفعل المضارع يجوز تأويله بالمصدر فيكون المعنىٰ حق الله علىٰ العباد عبادته أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا وحق العباد علىٰ الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئًا وهذا الحديث فيه دلالة علىٰ أن السبب في النجاة عند الله هو التوحيد وأن السبب في الهلاك عند الله وأن أعظم الأسباب في الهلاك عند الله الشرك ولهذا قال معاذ: قلت: يا رسول الله أفلا أبشر الناس؟ يعني أذهب وأحدثهم في الطرقات وأنشره في الواتسابات بس ما في واتساب يعني قصدي يعني أنشره في وسائل ممكنة في عصرهم قال: لا تبشرهم فيتكلوا، معنىٰ هذا أنه لا ينبغي نشر كل علمٍ لكل أحد وإنما يعلم الإنسان من يفقه عنه كما فعل النبي ﷺ بلغ هذا الحديث لمعاذ ابن جبل ومعاذ ابن جبل بلغ هذا الحديث لكبار تلامذته عند موته وهكذا يفعل العلماء والأئمة لا تبشرهم فيتكلوا يعني علىٰ هذا الخبر العظيم الدال علىٰ أن من عبد الله فإنه مستحقٌ للجنة فيمكن يترك الجهاد ويمكن يترك الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ليش؟ تواكلًا علىٰ التوحيد ولهذا قال النبي ﷺ لا تبشرهم فيتكلوا فيه مسائل نقرأها مسألةً، مسألة ونبين وجه المأخذ.

المتن

فيه مسائل، الأولىٰ :الحكمة في خلق الجن والإنس.

الشيخ

الحكمة: الإيجادية واضحة ولالا؟ ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴿٥٦﴾﴾

المتن

الثانية :أن العبادة هي التوحيد، لأن الخصومة فيه.

الشيخ

إذا أطلقت العبادة فالمقصود بها التوحيد وإذا أطلق التوحيد فالمقصود به العبادة الخصومة في هذا النوع الخصومة في توحيد العبادة في توحيد العبادة في توحيد الألوهية.

المتن

الثالثة :أن من لم يأت به لم يعبد الله .ففيه معنىٰ قوله: ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴿٣﴾﴾ [الكافرون: ٣].

الشيخ

ما معنىٰ أن من لم يأتي به لم يعبد الله؟ يعني لو واحد صلىٰ لله وصلىٰ لغير الله هل أتىٰ بتوحيد العبادة؟ لا إذًا معنىٰ هذا المشرك يقول والله والمسلم يقول والله شو الفرق إذًا

بين المسلم وبين المشرك؟ الفرق أن المسلم لا يقول إلا واللهِ والمشرك يقول والله ويقول والبدوي مثلًا ويقول وعيسىٰ والجيلاني مثلًا والحسين والسيد وهكذا عنده شرك يقع في الشرك إذًا ننتبه من هذه المسألة من لم يأتي به التوحيد الخالص لم يعبد الله في واقع الأمر فإن قال: يا جماعة نحن نصلي نحن نصوم ونزكي مثلكم ونحج بعد نقول: كذلك المشركون كانوا يحجون وكانوا يطوفون بالبيت وكانوا يزكون حتىٰ هادي ما تنفعهم ففيه معنىٰ قوله ﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٣﴾ قد يقول قائل: كيف ولا أنتم عابدون هم عابدون؟ لا ولا أنتم عابدون علىٰ وجه الإفراد ما أعبد أنا علىٰ وجه الإفراد.

المتن

الرابعة: الحكمة في إرسال الرسل.

الشيخ

يعني الحكمة العظمىٰ فأعظم الحكم من إرسال الرسل هو الدعوة إلىٰ التوحيد.

المتن

الخامسة :أن الرسالة عمت كل أمة.

الشيخ

نعم عمت كل أمةٍ فما بقيت أمة من الأمم السابقة إلا وأرسل الله إليها رسولًا ولذلك ندرك أن عدد الأنبياء قد جاوز العشرين ومئة ألف نبي والرسل جاوز العشر وثلاثمائة رسول.

المتن

السادسة :أن دين الأنبياء واحد.

الشيخ

دين الأنبياء واحد لابد أن تحفظ هذه المسألة دين الأنبياء واحد من حيث التوحيد من حيث الإيمان من حيث العقيدة من حيث الإسلام فكل نبيٍ عنده مباني الإيمان ستة وكل نبيٍ عنده مباني الإسلام خمسة إذًا دين الأنبياء عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ واحدٌ من حيث العقائد من حيث التوحيد من حيث الإيمان لا يختلف أين الاختلاف إذًا؟ الاختلاف يكون في مفردات العبادات كم صلاة علىٰ قوم نوح كم صلاة علىٰ قوم موسىٰ كم صلاة علينا هذا قد يختلف فموسىٰ عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ قال للنبي عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في ليلة الإسراء ها ماذا قال له؟ قال: لقد بُليت بني إسرائيل بأقل من خمس صلوات فلم يطيقوا ذلك شلون يعني أقل من خمس صلوات؟ قال العلماء: يعني صلاتين ومع ذلك ما أطاقوه ما تحملوا فإذا أفراد العبادات قد عندنا الصوم شهر قد يكون الأمم اللي قبلنا أربعين يوم شهرين خمسة عشر يوم لا نعلم الحج فرض علينا في العمر مرة كم كان فرضًا عليهم؟ لا نعلم

المتن

السابعة :المسألة الكبيرة: أن عبادة الله لا تحصل إلا بالكفر بالطاغوت ففيه معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ﴾ [البقرة: ٢٥٦] الآية

الشيخ

نعم عبادة الله تعالىٰ لا تحصل إلا بالكفر بالطاغوت ما معنىٰ الكفر بالطاغوت؟ معناه أن تعتقد أن كل عبادةٍ لغير الله فهذا فعل الطواغيت فلا يجوز أن تقول: أنا أعبد الله

والنصارىٰ يعبد الله النصراني واقع في عبادة الطاغوت لا يجوز أن تقول: أنا أعبد الله واليهود يعبدون الله لا اليهود واقعون في عبادة الطواغيت لابد حتىٰ تكون عابدًا لله أن تكفر بكل عبادةٍ لغير الله هذا معنىٰ الكفر بالطاغوت أن تكفر بكل عبادةٍ لغير الله.

المتن

الثامنة :أن الطاغوت عام في كل ما عُبد من دون الله.

الشيخ

نعم الطاغوت عام في كل ما عبد من دون الله فالشيطان طاغوت فرعون طاغوت الهوا قد يكون طاغوت والأصنام طواغيت والأوثان طواغيت والدعاة إلىٰ الشرك طواغيت.

المتن

التاسعة :عظم شأن ثلاث الآيات المحكمات في سورة الأنعام عند السلف، وفيها عشر مسائل .أولها :النهي عن الشرك.

الشيخ

أولها النهي عن الشرك لأنه أعظم منهيٍ عنه.

المتن

العاشرة :الآيات المحكمات في سورة الإسراء، وفيها ثمانية عشر

مسألة، بدأها بقوله: ﴿لَّا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقۡعُدَ مَذۡمُومٗا مَّخۡذُولٗا ٢٢﴾ [الإسراء: ٢٢]

وختمها بقوله: ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلۡقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومٗا مَّدۡحُورًا ٣٩﴾ [الإسراء:

[٣٩] ونبهنا الله سبحانه على عظم شأن هذه المسائل بقوله: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوۡحَىٰٓ إِلَيۡكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلۡحِكۡمَةِۗ﴾ [الإسراء: ٣٩]

الشيخ

الله فبدأها بالتوحيد بالنهي عن الشرك ﴿لَّا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ وختمها بالنهي عن الشرك ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ سبحان الله.

المتن

الحادية عشرة: آية سورة النساء التي تسمى :آية الحقوق العشرة، بدأها الله تعالى بقوله: ﴿۞وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ﴾ [النساء: ٣٦]

الشيخ

لأنه أعظم مأمور به عبادة الله وأعظم منهيٍ عنه الشرك.

المتن

الثانية عشرة: التنبيه على وصية رسول الله ﷺ عند موته.

الشيخ

يعني حتى وقت الاحتضار يوصي بالتوحيد.

المتن

الثالثة عشرة: معرفة حق الله علينا.

الشيخ

معرفة حق الله علينا وهو أن نعبده وحده لا نشرك به شيئًا.

المتن

الرابعة عشرة: معرفة حق العباد عليه إذا أدوا حقه.

الخامسة عشرة: أن هذه المسألة لا يعرفها أكثر الصحابة.

الشيخ

لأن معاذ ابن جبل وهو من أئمة وأجلة الصحابة في العلم والعمل ومع هذا قال: قلت الله ورسوله أعلم فمعنىٰ هذا أن أكثر الصحابة ما يعرفون هذه المسألة ولذلك علمهم من؟ رسول الله ﷺ.

المتن

السادسة عشرة: جواز كتمان العلم للمصلحة.

الشيخ

لمصلحة ما هي المصلحة؟ إما عدم فهم المتلقين كما قال بعض السلف: إنك إن ألقيت الدرر في مكانٍ لم يفهموه فكمن يلقي الدر في عنق الخنازير، هذا تشبيه عجيب فينبغي علىٰ الإنسان أن يعرف أن لكل مقامٍ مقالَ ويجوز كتمان العلم لمصلحة الدعوة وهو أنك إذا بينته ثار الناس عليه ومنعوك مثلًا فحين إذٍ يمكن أن تكتم بعض العلم، ولنا في موسىٰ عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ قدوة فرعون أراد أن يشوش علىٰ موسىٰ عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ تعرفون جمهور الناس ما يفهمون فقال فرعون لموسىٰ عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ ٱلۡقُرُونِ ٱلۡأُولَىٰ ٥١﴾ [طه: ٥١] هو الحين لو قال: القرون الأولىٰ أباءكم وأجدادكم كلهم في النار كل الناس يزدادون حمية

لأباءهم وأجدادهم صح ولالا؟ شيء طبيعي فقال موسىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بأسلوبٍ عجيبٍ بديعٍ: ﴿عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ۝٥٢﴾ هذا ما هو موضع يقولهم كلهم في النار الموضع موضع دعوة فناسب أن يكل الأمر إلىٰ الله وينشغل بدعوتهم سبحان الله.

المتن

السابعة عشرة: استحباب بشارة المسلم بما يسره.

الشيخ

ومن أعظم ما يسر المسلم هو البشارات التي تكون من الله عَزَّوَجَلَّ ومن رسوله ﷺ.

المتن

الثامنة عشرة: الخوف من الاتكال علىٰ سعة رحمة الله.

الشيخ

بترك العمل وترك ما يوجب كمال الإيمان.

المتن

التاسعة عشرة: قول المسؤول عما لا يعلم "الله ورسوله أعلم."

الشيخ

هذا فيه تفصيل إن كانت المسألة مسألةً علمية شرعية فيجوز أن يقول المسلم: الله ورسوله أعلم لأن الرسول صلىٰ الله عليه وآله وسلم يعلم المسائل العلمية سواءً في حياته

أو بعد مماته لو سئِل وهو حي؟ سيجيب لو سئِل وهو ليس بحي لكن يوم القيامة سيجيب إذا لو سألك إنسان مسألة ما حكم التعامل في هذه المسألة الربوية إذا كان العلماء يستنبطون يعلمون فالنبي ﷺ من باب أولىٰ أنه يعلم فتقول: الله ورسوله أعلم أما إذا كانت المسألة دنيوية فلا يجوز أن تقول الله ورسوله أعلم وإنما تقول الله أعلم.

المتن

العشرون: جواز تخصيص بعض الناس بالعلم دون بعض.

الحادي والعشرون: تواضعه ﷺ لركوب الحمار، مع الإرداف عليه.

الثاني والعشرون: جواز الإرداف علىٰ الدابة.

الشيخ

الإرداف علىٰ الدابة الصحيح من أقوال أهل العلم أنه يجوز إذا كان بشرطين: **الأول**: أن تكون الصدارة لصاحب الدابة.

والثاني: أن تكون الدابة مطيقه للإرداف.

المتن

الثالث والعشرون: عِظم شأن هذه المسألة.

الشيخ

مسألة أيش؟ توحيد.

المتن

الرابع والعشرون: فضيلة معاذ بن جبل.

الشيخ

من وجهين: **الأول**: أن النبي ﷺ خصه بهذا العلم.

والثاني: أن النبي ﷺ ائتمنه على هذا العلم.

وهناك فضائل أخرى من القصة منها إردافه منها أنه وضع يده في يده منها أنه قال: إني لأحبك إلى آخره.

المتن

الباب الثاني

باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب

وقول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢﴾ [الأنعام: ٨٢]

وعن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :قال رسول الله ﷺ" :من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل " أخرجاه .ولهما في حديث عتبان" :فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله، يبتغي بذلك وجه الله."

وعن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال" :قال موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يا رب علمني شيئا أذكرك وأدعوك به .قال :قل يا موسى: لا إله إلا الله ; قال: كل عبادك يقولون

هذا .قال :يا موسىٰ لو أن السماوات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع في كفة، ولا إله إلا الله في كفة، مالت بهن لا إله إلا الله."

رواه ابن حبان والحاكم وصححه.

وللترمذي وحسنه عن أنس :سمعت رسول الله ﷺ يقول: "قال الله تعالىٰ: يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة."

الشيخ

هذا الباب مناسبته ظاهرة للباب السابق من جهة أنه لما عرفك التوحيد حتىٰ تهتم به ناسب أن يذكر فضله وفضل التوحيد المقصود به هنا التوحيد من حيث هو كلٌ لا يتجزأ لأن التوحيد البعضي ليس بتوحيد باب فضل التوحيد ما هو فضل التوحيد؟ أصل الفضل بمعنىٰ الرفعة والدرجة والثمرة ما معنىٰ فضل التوحيد؟ درجته وثمرته وفائدته وما يكفر من الذنوب ما هنا يجوز فيه وجهان: **الأول**: أنه بمعنىٰ اسم الموصول أي والذي يكفر من الذنوب ما بمعنىٰ الاسم الموصول والذي يكفر من الذنوب.

والوجه الثاني: أن ما هنا بمعنىٰ المصدرية ويكون المعنىٰ وتكفيره الذنوب وأيهما أبلغ؟ الذي يظهر أنه إذا قيل بأنه بمعنىٰ اسم الموصول فإنه يكون عطفًا علىٰ فضل التوحيد فيكون من باب عطف الشيء علىٰ بعضه وأما إذا قلنا فضل التوحيد وتكفيره للذنوب فهذا بيان لنتيجته علىٰ كل حال المعنيان متقاربان أورد تحت هذا الباب آية وأربعة أحاديث واقتصر علىٰ ذلك أما الآية فهي آية الأنعام التي استشهد بها إمام الحنفاء إبراهيم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ علىٰ فضل التوحيد يكفيك فخر أن اللي استشهد بهذه الآية من؟ إمام الحنفاء إبراهيم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ علىٰ قومه فقال: ﴿وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمۡ

أَشۡرَكۡتُم بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗاۚ فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّ بِٱلۡأَمۡنِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٨١ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢﴾

[الأنعام: ٨١-٨٢]

إذًا هذا وحده كافٍ في الدلالة علىٰ فضل التوحيد أن إمام الحنفاء إبراهيم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ استشهد بهذه الآية علىٰ فضل التوحيد فإن كان الإيمان تامًا وترك المنهيات والتلبيسات تامًا كان الأمن والاهتداءُ تامًا اثنان في مقابل اثنان إن كان الإيمان تامًا وترك ما هو ضده تامًا كان الأمن والاهتداء تامًا وإن كان الإيمان ناقصًا وترك التلبيسات ناقصًا كان الأمن ناقصًا والاهتداء ناقصًا فإن عُدم أحدهما عدم ما يقابله إذا عُدم الإيمان عُدم الأمن إذا لم يُعدم الظلم إذا وجد الظلم وجد عدم الاهتداء إذا عُدم الإثنين عدم الاثنان هذه قضية متلازمة لذلك أنتم اليوم ربما تسمعون أو تقرأون أن بلاد الغرب تنفق الأموال الطائلة لتثبيت الأمن ومع هذا لا تجد عندهم الأمن لعدم وجود الإيمان ولذلك لو راحت الكهرباء لو راح ساعة الأقفال الأتوماتيكية انفتحت من المحلات تلقائيًا لأصبحوا في الصباح لا يجدون شيئًا في المحلات لكن لو حصل هذا في بلاد المسلمين ما نقول ما يوجد لكن نسبة ضئيلة قليلة لا تذكر: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ والظلم هنا قد يطلق ويراد به الشرك وقد يطلق ويراد به المعاصي ولذلك لما نزلت هذه الآية قال الصحابة للنبي ﷺ: يا رسول الله وأينا لم يظلم نفسه؟ فهموا منه المعنىٰ الأعلىٰ اللي هو الشرك فقال النبي ﷺ: ليس ذاك يعني ليس المقصود هو أي ظلمٍ تفعلونه من المعاصي أو الذنوب إنما ذاك الذي قاله العبد الصالح: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣﴾ [لقمان: ١٣] إذًا ﴿وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ يعني بشركٍ سواءً كان أكبر أو أصغر فإن أجتنب الإنسان الأكبر والأصغر حصل له الاهتداء التام وإن أجتنب الأكبر دون

الأصغر كان عنده نوع اهتداء ولذلك لاحظوا التلازم بين مادة الإيمان ومادة الأمن ولاحظوا التلازم بين الجور وبين الاهتداء فمتىٰ ما وجد الإيمان وجد الطمأنينة ووجدت السكينة وراحة البال والأمن ومتىٰ ما انتفىٰ الشرك وجد الاهتداء عند الناس لذلك أنت حينما تنظر إلىٰ البلاد التي غلبت البدعة فيها والشركيات تجد عندهم من الخرافات ما يشيب لها الرأس عجيب وعجب لماذا؟ إذا انتشرت الشركيات لم يوجد الاهتداء يوجد الضلالات.

ثم أورد رَحِمَهُ ٱللَّهُ تحت هذا الباب أربعة أحاديث: الحديث الأول: حديث عبادة ووجه الشاهد فيه علىٰ فضل التوحيد أدخله الله الجنة علىٰ ما كان من العمل هذا فضل التوحيد أدخله الله الجنة علىٰ ما كان من العمل ما بمعنىٰ الذي أي علىٰ الذي كان من العمل الذي صدر منه فإن الله سيدخله الجنة.

والمعنىٰ الثاني: أدخله الله الجنة علىٰ ما كان من العمل أيًا كان صغيرًا أو كبيرا.

وأما حديث عتبان: فالدلالة علىٰ فضل التوحيد فيه جلية لأنه قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ فإن الله حرم علىٰ النار من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله، ومعنىٰ التحريم يفسر بتفسيرين: **الأول**: تحريمًا ابتدائيًا وهذا لمن؟ هذا لمن كمل الإيمان والاهتداء.

والثاني: حرم تحريمًا تأبيديًا أي بمعنىٰ حرم أن يؤبد في النار وهذا في حق من كان عنده التوحيد ناقصًا أو كان الإيمان ناقصًا بسبب الذنوب والمعاصي، وعلىٰ كلا التقديرين فالحديث دالٌ علىٰ فضل التوحيد فالتوحيد الكامل سبب للنجاة ابتداءً والتوحيد الناقص سبب للنجاة ولو بعد مضي الدهور والأزمان من النيران إلىٰ الجناة.

وأما حديث أبي سعيدٍ الخدري ففيه فضل التوحيد من حيث إن الله نبه موسىٰ علىٰ فضله تأمل معي كليم الله والله ينبهه علىٰ فضل كلمة التوحيد طبعًا المقصود بكلمة التوحيد مو كلمة تقولها بلسانك لا صدقًا يقينًا وعلمًا وإلىٰ آخره كما في حديث عتبان يبغي بذلك وجه الله وكما جاء في الأحاديث الأخرىٰ قال: صدقًا من قلبه إذا قال: علمني شيئًا أذكرك وأدعوك به قال: قل يا موسىٰ لا إله إلا الله قال: كل عبادك يقولون هذا: كل عبادك المقصود الموحدين أي كل الموحدين يقولون هذا وإنما أنا أريد شيء خاص لي.

قال :يا موسىٰ لو أن السماوات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع في كفة: الكفة طرف الميزان الكِفة بكسر الكاف طرف الميزان ولا إله إلا الله في كفة أي في الطرف الآخر من الميزان مالت بهن لا إله إلا الله هذا فيه دلالة علىٰ فضل من حقق كلمة التوحيد فيه دلالة علىٰ فضل التوحيد وفضل من حقق كلمة التوحيد كما سيأتي.

ثم أورد حديث أنس عند الترمذي ووجه الشاهد فيه إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا: قراب بمعنىٰ ما يقارب الأرض أو بمعنىٰ ملئ الأرض ما معنىٰ قراب؟ ما يقارب الأرض أو بمعنىٰ تراب الأرض أو بمعنىٰ مثل الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة لذلك تجد بعض الناس علىٰ اليهودية والنصرانية والبوذية والشرك عمر ثم في آخر عمره يسلم فيغفر الله له كل ما كان قد سبق دليل علىٰ فضل التوحيد.

المتن

فيه مسائل:

الأولىٰ :سعة فضل الله.

الثانية :كثرة ثواب التوحيد عند الله.

الثالثة :تكفيره مع ذلك للذنوب.

الرابعة :تفسير الآية التي في سورة الأنعام.

الشيخ

يعني أحيانًا الإنسان قد لا يشعر لكن تخرج منه كلمة لا إله إلا الله من قلبه فيكفر الله له من الذنوب مالا يعلمه إلا الله ولذلك عليك بكثرة ترداد لا إله إلا الله.

المتن

الخامسة :تأمل الخمس اللواتي في حديث عبادة.

السادسة :أنك إذا جمعت بينه وبين حديث عتبان وما بعده، تبين لك معنىٰ قول " لا إله إلا الله "، وتبين لك خطأ المغرورين.

الشيخ

يعني ما جاء في حديث عتبان وما جاء في الحديث الذي قبله أن هناك خمسة أمور في حديث عبادة تدرك أن من ظن أن المقصود قوله فقط أن هذا غلط لابد أن يكون معه الحق واليقين والصدق وابتغاء وجه الله الإخلاص والعلم وإلىٰ آخره فانتبه لما يظنه بعض الناس أن مجرد قول لا إله إلا الله نافعه والله لو كان مجرد قول لا إله إلا الله نافعًا لانتفع بذلك المنافقون الذين رأوا النبي ﷺ هم ما انتفعوا بقول: لا إله إلا الله مع رؤيتهم لرسول الله ﷺ فكيف ينتفع بمجرد قول لا إله إلا الله شرقيٌ أو غربيٌ لا يفهم معناه مثلًا.

المتن

السابعة :التنبيه للشرط الذي في حديث عتبان.

الشيخ

وهو أن يقول لا إله إلا الله مخلصًا.

المتن

الثامنة :الثامنة: كون الأنبياء يحتاجون للتنبيه علىٰ فضل لا إله إلا الله.

الشيخ

لأن الله قال لموسىٰ: يا موسىٰ قل لا إله إلا الله.

المتن

التاسعة :التنبيه لرجحانها بجميع المخلوقات، مع أن كثيرا ممن يقولها يخف ميزانه.

الشيخ

طيب والآن السؤال كيف أن كلمة لا إله إلا الله تثقل بالميزان ويدخل الجنة هذا الرجل وآخرون عندهم لا إله إلا الله ويقول لا إله إلا الله وميزانه خفيف ويدخل النار كيف الجمع؟ الجمع أن الأول قال: لا إله إلا الله وهو موحد الثاني قال: لا إله إلا الله وهو منافق أو قال: لا إله إلا الله ولم يترك الظلم الأصغر اللي هو الشرك فلتبس بالشرك الأصغر أو بالكفر الأصغر أو بالنفاق الأصغر فصار عنده كلمة لا إله إلا الله وزنها خفيفًا.

المتن

العاشرة :النص علىٰ أن الأراضين سبع كالسموات.

الشيخ

أما كون الأراضين سبعٌ فهذا بالإجماع الأراضين سبع لكن هل هن سبعٌ كـ السماوات من حيث العدد؟ فهذا بالإجماع كـ السماوات يعني من حيث العدد هذا بالإجماع، طيب

هل هن سبعٌ طباق كل طبقةٍ بينها وبين الطبقة الأخرى فجوة؟ هذا فيه خلاف أو أنها سبع طبقاتٍ بعضها فوق بعضٍ ملتصقة هذا قول الأكثر وهو الأشهر.

والقول الثالث: أن المقصود بالأراضين السبع هي الأقاليم السبعة التي نسميها نحن بالقارات السبع وهذا قولٌ ضعيف.

المتن

الحادية عشر :أن لهن عمارا.

الشيخ

نعم السماوات السبع لهن عمارا لأنك ما بين كل سماءٍ وسماء فجوة ومخلوقات ملائكة.

المتن

الثانية عشر :إثبات الصفات، خلافا للأشعرية.

الشيخ

إثبات الصفات لأن فيه دلالة أنه قال: وجه الله.

المتن

الثالثة عشرة :أنك إذا عرفت حديث أنس، عرفت أن قوله في حديث عتبان" :فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله "أن ترك الشرك، ليس قولها باللسان.

الشيخ

نعم ترك الشرك هو اجتنابه ومنابذته وليس مجرد قول لا إله إلا الله لازمٌ للترك هو لا إله إلا الله لازمٌ لنبذ الشرك لكن فاعله وقائله قد ينبذ وقد لا ينبذ.

المتن

الرابعة عشرة :تأمل الجمع بين كون عيسىٰ ومحمد عبدي الله ورسوليه.

الشيخ

نعم فهما عبدان لا يعبدان ورسولان لا يعصيان.

المتن

الخامسة عشرة :معرفة اختصاص عيسىٰ بكونه كلمة الله.

الشيخ

نعم كلمة الله أي أنه كان بكلمة الله كن، المخلوقات وجدت بالأسباب تزاوج الماء المهين الرحم أما عيسىٰ قال الله: كن فكان.

المتن

السادسة عشرة :معرفة كونه روحا منه.

الشيخ

وكل العباد من روح الله كما جاء في سورة السجدة فالروح مضاف إلىٰ الله فما وجه تخصيص عيسىٰ روحًا منه؟ هذه الإضافة إضافة التخصيص والتشريف.

المتن

السابعة عشرة :معرفة فضل الإيمان بالجنة والنار.

الشيخ

وأنه ركن من أركان الإيمان داخل تحت ركن الإيمان باليوم الآخر.

المتن

الثامنة عشرة :معرفة قوله" :على ما كان من العمل."

الشيخ

يعني الناس يدخلون الجنة على وفق أعمالهم كما قال جَلَّوَعَلَا: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٣٢﴾ [النحل: ٣٢]

المتن

التاسعة عشرة :معرفة أن الميزان له كفتان.

الشيخ

وهذا باعتقاد أهل السنة والجماعة أن الميزان يوم القيامة ميزانٌ حقيقيٌ يوزن فيه الأعمال وأن هذا الميزان حقيقيٌ يظهر في الثقل والخفة وله كفتان.

المتن

العشرون :معرفة ذكر الوجه.

الشيخ

وأنه صفة لله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ كما يليق بجلاله وعظيم سلطانه نكتفي بهذا القدر سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

عندكم اسأله تفضلوا:

السائل: ٠١:٢٩:٣٣

الشيخ: لا من لم يأتي به أي بإفراد الله بالعبادة به أي بإفراد الله بالعبادة لم يعبد الله.

السائل: ٠١:٢٩:٥٥

الشيخ: تكلم عن الإنسان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ماذا قال في سورة السجدة؟ قال: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ۝٧ ثُمَّ جَعَلَ نَسۡلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝٨ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦۖ﴾ [السجدة: ٧-٩] فكل إنسانٍ منفوخ فيه من روح الله هذا من حيث العموم ومن حيث الخصوص نفخ في آدم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ومن حيث الخصوص نفخ في درع مريم فكان عيسىٰ عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ فإن قال قائل: ما وجه التخصيص؟ وجه التخصيص أن أرواحنا المنفوخة في أجسادنا كانت بواسطة الملك والملائكة أما الروح التي نفخت في آدم والروح التي نفخت في عيسىٰ فهي بدون واسطة هذا وجه التخصيص.

السائل: ٠١:٣١:٣٤

الشيخ: غير صحيح الله ما خلقنا لعمارة الأرض لو أراد أن يخلقنا لعمارة الأرض لعمر الأرض بقوله ﴿كُن فَيَكُونُ ۝١١٧﴾ [البقرة: ١١٧]